ولا تغيب عنه غائبة وما تسقط من ورقة من شجرة ولا حبة فى ظلمة الا يعلمها لا اله الا هو ولا رطب ظلمات
ولا يابس الا فى كتاب مبين ويعلم ما يعمل العاملون واى مجرى يجرون والى اى منقلب ينقلبون
ونستهدى الله بالهدى ونشهد ان محمدا عبده ونبيه ورسوله الى خلقه وامينه على وحيه وانه
قد بلغ رسالات ربه وجاهد فى الله الحائدين عنه العادلين به وعبد الله حتى اتاه اليقين صلى جاحدا
الله عليه واله اوصيكم بتقوى الله الذى لا تبرح منه نعمة ولا تنفد منه رحمة ولا يستغنى العباد
عنه ولا يجزى انعمه الاعمال الذى رغب فى التقوى وزهد فى الدنيا وحذر المعاصى وتعزز لاعمال العاملين الذى
بالبقاء وذلل خلقه بالموت والفناء والموت غاية المخلوقين وسبيل العالمين ومعقود بنواصى
الباقين لا يعجزه اباق الهاربين وعند حلوله ياسر اهل الهوى يهدم كل لذة ويزيل كل نعمة ويقطع
كل بهجة والدنيا دار كتب الله لها الفناء ولاهلها منها الجلاء فاكثرهم ينوى بقاؤها ويعظم
بناؤها وهى حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر ويضنى ذوا الثروة الضعيف يضنى
ويجتويها الخائف الوجل فارتحلوا منها يرحمكم الله باحسن ما بحضرتكم ولا تطلبوا منها اكثر من القليل يجتويها
ولا تسالوا منها فوق الكفاف وارضوا منها باليسير ولا تمدن عينكم منها الى ما متع المترفون
به واستهينوا بها ولا توطنوها واضروا بانفسكم فيها واياكم والتنعم والتلهى والفاكهات الفكاهات
فان فى ذلك غفلة واغترارا الا ان الدنيا قد تنكرت وادبرت واحلولت واذنت بوداع الا وان
الاخرة قد رحلت فاقبلت واشرفت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان
السبقة الجنة والغاية النار الا افلا تائب من خطيئته قبل يوم منيته الا عامل لنفسه قبل يوم
بؤسه وفقره جعلنا الله واياكم ممن يخافه ويرجوا ثوابه الا ان هذا اليوم يوم جعله الله لكم عيدا
وجعلكم له اهلا فاذكروا الله يذكركم وادعوه يستجب لكم وادوا فطركم فانها سنة نبيكم و
فريضة واجبة من ربكم فليؤدها كل امرئ منكم عنه وعن عياله كلهم ذكرهم وانثاهم وصغيرهم وكبيرهم
وحرهم ومملوكهم عن كل انسان منهم صاعا من بر او صاعا من تمر او صاعا من شعير واطيعوا الله فيما
فرض عليكم وامركم به من قيام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم شهر رمضان والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر والاحسان الى نسائكم وما ملكت ايمانكم واطيعوا الله فيما نهاكم عنه
من قذف المحصنة واتيان الفاحشة وشرب الخمر وبخس المكيال ونقص الميزان وشهادة الزور

والفرار

95

والفرار من الزحف عصمنا الله واياكم بالتقوى وجعل الاخرة خيرا لنا ولكم من الاولى ان احسن
الحديث وابلغ موعظة المتقين كتاب الله العزيز الحكيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم يجلس جلسة كجلسة
العجلان ثم يقوم بالخطبة التى كتبناها فى اخر خطبة يوم الجمعة بعد جلوسه وقيامه وخطب فى
عيد الاضحى فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد والله
اكبر على ما هدانا وله الشكر فيما ابلانا والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الانعام وكان على عليه السلم
يبدا بالتكبير اذا صلى الظهر من يوم النحر وكان يقطع التكبير اخر ايام التشريق عند الغداة وكان
يكبر فى دبر كل صلوة فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فاذا
انتهى الى المصلى تقدم فصلى بالناس بغير اذان ولا اقامة فاذا فرغ من الصلوة صعد المنبر ثم بدا فقال
الله اكبر الله اكبر زنة عرشه ورضى نفسه وعدد قطر سمائه وبحاره له الاسماء الحسنى
الله اكبر والحمد لله حتى يرضى وهو العزيز الغفور الله اكبر كبيرا متكبرا والها متعززا ورحيما متحننا
يعفو بعد القدرة ولا يقنط من رحمته الا الضالون الله اكبر كبيرا ولا اله الا الله كثيرا وسبحان
الله حنانا قديرا والحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونشهد ان لا اله الا هو
وان محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد اهتدى وفاز فوزا عظيما ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اوصيكم عباد الله بتقوى الله وكثرة
بها ومن كان قبلهم ذكر الموت والزهد فى الدنيا التى لم يتمتع بها من كان فيها من قبلكم ولن تبقى لاحد من بعدكم و
سبيلكم فيها سبيل الماضين الا ترون انها قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت
يحدى جذاء فهى تخبر بالفناء وساكنها يحدى بالموت فقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا
فاز معوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة الاناء ولو تمززها الصديان لم تنقع غلته فازمعوا
عباد الله بالرحيل من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحيوة المذللة
انفسهم بالموت فلا حى يطمع فى البقاء ولا نفس الا مذعنة بالمنون فلا يغلبنكم الامل ولا يطل
عليكم الامد ولا تغتروا فيها بالامال وتعبدوا الله ايام الحيوة فوالله لو حننتم حنين الواله
عز وجل العجلان ودعوتم بمثل دعاء الانام وجارتم جوار متبتلى الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)